

تعليم العربية على ضوء النموذج الهرمية

Zulhannan

Universitas Islam Negeri Raden Intan Lampung
Jl. Let. Kol. Endro Suratmin, Sukarame, Bandar Lampung, Lampung 35131
e-mail: zulhannan@radenintan.ac.id

Umi Musyarrofah

Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta
Jl. Ir H. Djuanda No.95, Ciputat, Tangerang Selatan, Banten 15412
e-mail: umi.musyarofah@uinjkt.ac.id

Abstract

This article says on the Arabic teaching and pyramid model. The first is consists of Arabic definition, its contents, and its characteristics. The second is comprised of pyramid model definition, its teaching steps, and its matter sample. From the data, so the research finding is Arabic base on the pyramid model.

Keyword: Teaching; Arabic; Pyramid Model.

ملخص

وهذه الكتابة تبحث عن تعليم العربية والنموذج الهرمية. فالأولي: تتكون من مفهوم العربية؛ وموادها؛ وخصائصها. والثانية: تحتوي على مفهوم النموذج الهرمية؛ وخطوات تدريسها؛ وأمثلة موادها. ومن هذه البيانات، فإكتشاف البحث هو العربية على ضوء النموذج الهرمية.
كلمة مفتاح: تعليم؛ العربية؛ النموذج الهرمية.

أ. مقدمة

تعليم العربية لغير الناطقين بها سيكون بالعربية الفصحى وليس اللهجات العامية، لأن هذه العاميات تعجز عن تلبية حاجيات الأجانب في التعلم في مناحي الحياة المختلفة، فحرص المعلمون للغة العربية على تدريسها للناطقين بغيرها على عدّة مستويات. وهي تعليم عناصر اللغة وتعليم المهارات اللغوية. فتعليم عناصر اللغة تشتمل على الأصوات والمفردات والقواعد. وأما تعليم المهارات اللغوية فتحتوي على مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ثم مهارة الكتابة.

أن المفردات مهمة وهي من عملية تعليم اللغة الثانية. ولكن الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية غالباً يشكون عند التعامل مع المفردات الجديدة، فبعضهم يجدون صعوبة في تذكر ما حفظوه.¹ واستناداً إلى هذه العبارات، تقتصر الكتابة على تعليم اللغة العربية على ضوء النموذج الهرمية التي تتكون من مفهوم اللغة العربية؛ وموادها؛ وخصائصها. وبينما كانت النموذج الهرمية تحتوي على مفهومها؛ وخطوات تدريسها؛ وأمثلة موادها. وفيما يلي بيان جلي تفصيلي واضح. واستناداً إلى هذه العبارات فتقديم السؤالين المهمين، وهما: ماذا يقوم المدرس بتعليم العربية على ضوء النموذج الهرمية؟؛ و ما البحث الجديد يكتشف الكاتب منه؟ وهذين سؤالين سيقوم الباحث بإجابتها في خلاصة البحث إن شاء الله.

ب. تحليل البحث و مناقشته

وفي هذه الكتابة، فهناك أمران مهمّان يعبرّ عنهما الكاتب على وجه خاص. فالأول: تعليم العربية، والثاني: النموذج الهرمية. وهما يقتصران على التعبير عنهما

¹ Risna Rianti Sari, "The Use of Keyword and Imagery Mnemonic for Vocabularies Learning for AFL Students," *IZDIHAR* 1, no. 2 (2018), <https://doi.org/10.22219/izdihar.v1i2.7294>.

وعلاقتها بالبيان الواقعي الذي يحصل عليه الكاتب من المصادر أو المراجع الموثوق عليها. ويضاف إلى ظهور المشكلات والقيام بإجابتها في خلاصة البحث مع نتائجه و واكتشافه. وعلى ذلك، فتفصيل البيان على النحو التالي:

أ) تعليم العربية

١) مفهوم العربية

العربية-وتسمى لغة الضاد، ولغة الإعجاز، واللغة الفصحى، واللغة الخالدة-هي الكلمات التي كان يعبر بها العرب. ونسبت هذه اللغة إلى العرب لأنها لغتهم التي فتقت عليها أسماعهم، ودارت عليها رحي بيانهم في التعبير عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا هذه اللغة العربية عن طريق النقل،² وحفظها لنا القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم. واللغة العربية إحدى اللغات العالمية الحية. ومعلوم أن اللغات كلها مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعنى، أي إن المعنى الذي يخالج ضمائر الناس واحد، ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ يغير لفظ الآخرين. وجاء في لسان العرب: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب "يعرب ابن قحطان" وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة. ونشأ "إسماعيل بن إبراهيم" عليهما السلام معهم فتكلم بلسانهم فهو وأولاده العرب المستعربة، إلى أن قال: وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها أو نطق بلسان أهلها فهم عرب يمنهم و معدهم.³ وإنما سموا عرباً:

² وفي نفس العبارة قدّمها مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية: "أن اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم." مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج. ١ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٩)، ص. ٧.

³ محمد بدر الدين أبو صالح، المدخل إلى اللغة العربية (بيروت: دار الشرق العربي، د.ت)، ص. ١٥.

- ١) لأنهم أهل بيان وفصاحة، واسم العرب مشتق من الأعراب وهو الإبانة. يقال: أعرب الرجل عن ضميره: إذا أبان عنه.
- ٢) أو من "عَرَبَ" العبرانية أي أرض الغروب والظلام.
- ٣) أو من "عرب" العبرانية بمعنى الخلط والمزج لكونهم شعباً ممزوجاً من نسل قحطان و إسماعيل و مديان و مؤاب وعمون و عملاق.
- ٤) أو من "عَرَبَ" السامية. أي قصد الغرب حين ارتحل العرب عن الوطن الأصلي غرباً.
- ٥) قال الأزهري: إنهم سمو عرباً باسم بلدهم "العَرَبَات" ⁴.
- ومن العبارات السابقة، يتضح لنا أن اللغة العربية إحدى اللغات السامية التي لم تنقرض كما انقرضت أخواتها. استقبلت عن غيرها و مرت بأدوار متعددة حتى بلغت مرحلة النضج إلى أن استوت على قدميها شأن كل كائن حي يخضع لقوانين النشوء والنمو والإرتقاء. وبالإضافة إلى أن اللغة العربية لغة تتمتع بمكانة رفيعة بين اللغات الحية في العصر الحاضر، كما كانت قديماً تحتل مكان الصدارة بين اللغات المشهورة. ينظر إليها العربي والمسلم خاصة بشيء من التقديس والاحترام وينظر إليها الغربي المنصف بشيء من الإعجاب والأكبار. فالعربية بالنسبة للعربي غير المسلم لغة آباءه وأجداده وقومه، وهي -فضلاً عن هذا- بالنسبة للعربي المسلم لغة دينه الحنيف، فلقد نزل القرآن الكريم "سورة الشعراء: ١٩٥" (بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ). وهو دستور الله الخالد وصراطه المستقيم، وهدية القويم للبشر عامة وللعرب خاصة، رفع شأن العرب بين الأمم، وخلّد ذكرهم مدى الدهر: (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون، الزخرف: ٤٤).

⁴صالح، ص. ١٦.

٢) مواد العربية

إن مواد العربية تنقسم إلى قسمين، وهما عناصر اللغة و المهارات اللغوية الأربعة. والأولى تتكون من الأصوات والمفردات والقواعد. وأما الثانية فتحتوي على مهارة الاستماع والكلام والقراءة ثم الكتابة. والبيان التفصيلي على النحو التالي:

أ - عناصر اللغة

١ - الأصوات

الأصوات هي عبارة عن تردد آلي، أو موجة قادرة على التحرك في وسط مادي مثل الهواء، و الأجسام الصلبة، السوائل، والغازات، ولا تنتشر في الفراغ. و من هذه العبارات، فإن الأهداف من تدريس الأصوات مساعدة الطلبة على هضم وتمثل مختلفة أصوات اللغة.⁵ ويضاف إلي القدرة علي:

١) فهم عناصر النظام الصوتي للغة واستعمالها مثل نطق الأصوات، والنبر والتنغيم.

٢) استعمال إشارات اللغة الجانبية مثل تعبيرات الوجه والإشارات.

٣) فهم الدلالات المصاحبة للكلمات التي يستخدمها.

٤) فهم السياق الثقافي الذي يضيف علي الكلمة معني يختلف عن معناها في سياق عن آخر.

٥) التمييز بين التعبير الحقيقي والمجازي.

٦) فهم التراكيب اللغوية واستخدامها بكفاءة.

⁵حماده إبراهيم، الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها (مصر: دار

الفكر العربي، ١٩٨٧)، ص. ١٨٣.

(٧) الألفة بموضوع الحديث و خبرتهم السابقة به.
 (٨) المعرفة باتجاهات المستمع و ميولهم و قيمهم.⁶
 والأهداف السابقة لا بد للمدرس أن يطبقها لدى الطلبة متكررة و متوالية حتى يكونوا متعودين في نطق الأصوات العربية التي تبدأ من الأحرف والكلمات والجمل والفقر ثم العبارات.

٢ - المفردات

المفردات هي عبارة عن اللفظ أو الكلمة التي تتكون من حرفين فأكثر وتدل على معنى، سواء أكانت فعلا أو اسما أو أداة. و من هذا المفهوم، فأهداف خاصة للمفردات كما يلي بيانه:
 (١) قدرة الطلاب على نطق حروف العربية.
 (٢) قدرة الطلاب على فهم معاني حروف العربية مستقلة.
 (٣) قدرة الطلاب على معرفة طريقة الاشتقاق من حروف العربية و وصفها في تركيب لغوي صحيح.

(٤) قدرة الطلاب على استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب.⁷
 ومن المعايير الموجددة في تعليم المفردات للناطقين بغيرها أن يكون الدارس ماهرا في نطق أحروف العربية، أو مهم معانها متعددة، أو معرفة طريقة الإشتقاق منها، أو استخدام الكلمات بالتركيب اللغوية الصحيحة.⁸

⁶رشدي أحمد طعيمة, تعليم العربية لغير الناطقين بما مناهجه وأساليبه (منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو, ١٩٨٩), ص. ١٥٥-١٥٦.
⁷طعيمة, ص. ١٩٤.

⁸ Abdurochman Abdurochman, "Strategi Pembelajaran Kosakata Bahasa Arab Bagi Non Arab," *An Nabighoh Jurnal Pendidikan dan Pembelajaran Bahasa Arab* 19, no. 1 (2017): 63, <https://doi.org/10.32332/an-nabighoh.v19i1.758>.

٣ - القواعد

القواعد هي عبارة عن حكم كلي ينطبق على جزئياته لتعرف أحكامها منه أو حكم ينطبق على جميع جزئياته لتعرف به أحكام الجزئيات. ومن هذا التعريف فأهداف القواعد هي إقامة اللسان و تجنب اللحن في الكلام.⁹ وهذه الأهداف لا تكون معايير لجميع أقطار العالم بينما هي تصبح الأهداف من تدريس القواعد في جزائر العربية فحسب. ويوضح علي أحمد مذكور أن الأهداف من تدريس القواعد هي "تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لحفظ القواعد المجردة"¹⁰. ويضاف إلى هذه الأهداف المقدمة، فهناك الهدفان من تدريس القواعد، وهما: الهدف الأول، هو فهم ما يقرؤه و يسمعه - حيث بدراسة تلك القواعد والتعرف عليها تعتدل في ذهن المفاهيم ولا تضع المعاني. والهدف الثاني، هو وضع ما يكتبه أو يتحدث به في صياغة مفهّمة - حيث إنّ مراعاة تلك القواعد و تعلمها ينبغي في المقام الأول أن تعصم اللسان والقلم عن الخطأ في بناء الكلمات أو ضبط أواخرها إعانة للقارئ أو السامع علي أن يفهم عنه ما يريد أن يفهم.¹¹ وبالأهداف السابقة تتضح لنا على أنّها أمور حيوية ليفهم الطلاب سريعاً في إدراك المواد و سهولة في معرفتها حتى يكون لهم ملكة في العربية الفصحى.

ب - المهارات اللغوية الأربعة

⁹علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية (القاهرة: دار الشواف، ١٩٩١)، ص. ٣٢١.

¹⁰مذكور، ص. ٣٢١.

¹¹حسين سليمان قورة، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي (القاهرة: دار

المعارف، ١٩٨١)، ص. ٢٦٨.

وتتنوع المهارات اللغوية إلى أربع مهارات رئيسية، وهي مهارة الإستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة ثم مهارة الكتابة.

١ - مهارة الإستماع

يعرف الإستماع بأنه تركيز الشخص المستمع لكلام المتحدث بغرض فهم مضمونه وتحليله و نقده، أي ليس المقصود من الإستماع الإنصات للحديث فقط بل يتجاوز ذلك إلى ربط الرموز بدلالاتها، و مدي صحة هذه الدلالات.¹² ويفرّق علماء اللغة بين السماع، والإستماع، والإنصات، حيث أنّ السماع مجرّد استقبال الأذن أصواتاً دون وعي لها ودون قصد مثل الضوضاء التي تحدث في الشارع أو أصوات السيارات، أمّا الإستماع فيتطلب القصد والوعي في الإستماع لشيء ما، كأن يكون الإستماع بغرض التعليم داخل حجرة الدراسة، والإستماع لتوجيهات المدير أو المعلم أو غير ذلك، بينما الإنصات هو أعلي درجة من الإستماع حيث يتطلب شدة التركيز والإنبها باستمرار لحديث المتحدث. والإستماع الجيّد مهارة أساسية في تعلّم أيّ لغة أجنبية كانت أو أصلية (اللغة الأم) ولذا فمن لم تتوافر لديه هذه المهارة لا يستطيع أن يتعلم اللغة جيّداً.

وللحصول علي هذه المهارة فلا بدّ للمدرس أن يأتي بالإكثار من التدريبات والتمرينات على الإستماع إلى التمييز بين النظم الصوتية وغيرها من عناصر الكلمات مناسبة لمخارج الحروف الصحيحة والسليمة، أكان

¹²ناصر عبد الله الغالي و عبد المجيد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية (الخرطوم: دار

الإعتصام، ٢٠٠٦)، ص. ١٥.

الإستماع إلى أهل اللغات أم التسجيلات الصوتية. وهذا الإستماع لا بدّ له من الإكثار علي التكرارات العديدة والجمّة.

٢ - مهارة الكلام

ويقصد به نطق الأصوات العربية نطقاً سليماً بحيث تخرج هذه الأصوات من مخارجها المتعارف عليها لدي علماء اللغة.¹³ وتعرف مهارة الكلام أو الحديث بأنها: الكلام باستمرار دون توقف مطلوب ودون تكرار للمفردات بصورة متقاربة مع استخدام الصوت المعبّر. والدارس عندما يتقن هذه المهارة فإنّه يستطيع أن يحقق الهدف الأسمى للغة و هو: القدرة على الاتصال بالآخرين، وإفهامهم ماذا يريد. وتعليم هذه المهارة يأتي بعد معرفة الدارس أصوات اللغة العربية، ومعرفة التمييز بين الأصوات المختلفة إلى آخر المهارات اللازمة في المستمع الجيّد السالف ذكرها أي أنّ تعليمها يأتي بعد ألفة الدارس لأصوات اللغة عن طريق الإستماع، و من ثمّ قيل : إنّ الإستماع هو المهارة الأولى لتعليم اللغة، و لكي نعرف أنه أجاد هذه المهارة - الإستماع لا بدّ أن يعبّر عنها بالنطق والحديث، و من ثمّ فإنّ الحديث بعد المهارة الثانية لتعليم اللغة.

وإلي جانب ذلك، فهناك طريقة خاصّة للحصول علي غاية هذه المهارة، يعني تقديم التدريبات إلى الدارسين، استخدام الكلمات في الجملة البسيطة ثم الجملة الصعبة الدقيقة المتعقّدة والأخير فهو تطبيقها في الجملة المفيدة الصحيحة والمفهومة، وهذا ما تسمّي التمارين بالنماذج، وبعبارة أخرى (Pattern Drill).

¹³ناصر عبد الله الغالي و عبد المجيد عبد الله, ص. ٥٤.

٣ - مهارة القراءة

والقراءة عامل أساسي في بناء الشخصية و صقلها فهي تزود القارئ بالمعارف والخبرات التي قد لا يستطيع أن يكتسبها مباشرة إلا من خلال القراءة،¹⁴ كما أنها هي أداة الطالب و تحصل علومه الدراسية، فمن لا يقرأ جيداً لا يحصل جيداً. والقراءة هي النافذة للدارس الأجنبي التي من خلالها يستطيع أن يطلّ و يري الثقافة الإسلامية والعربية، و من ثمّ فإنّ القراءة تكاد تكون هي الوسيلة الأولى لإشباع رغبات و فهم الدارس الأجنبي الذي يطلع إلى فكر العرب و تراثهم. وارتكاز هذه المهارة يعني معرفة الطلاب علي أسس الكتابة و فهم مضمونها. والمراد بأسس الكتابة هي تمكين الطلاب من معرفة الحروف الهجائية لأنها غير مناسبة للحروف ألفبائية اللاتنية، بينما معرفة مضمون الكتابة هي تمكين الطلاب من معرفة المفردات الجديدة في تلك النصوص بطراز صحيح سليم (وهذا خاصّ للناشئين) و إلى جانب تزويدهم علي المفردات الشائعة الجمّة. و علي وجه خاصّ المفردات المستعربة في اللغة الإندونيسية، ككلمة مسطرة، و كرسي و ما إلى ذلك.

٤ - مهارة الكتابة

الكتابة نشاط معقد جداً،¹⁵ ولذلك فإنّ تعريف الكتابة الجيدة أمر يصعب الوصول إليه، و لكن قد تعرف الكتابة بأنها رسم الحروف بخط واضح لا لبس فيه ولا ارتياب مع مراعاة النهج السليم للكلمات وفق قواعد الكتابة العربية المتفق عليها لدي أهلها بحيث تعطي في النهاية معني مفيداً

¹⁴ ناصر عبد الله الغالي و عبد المجيد عبد الله، ص. ٥٧.

¹⁵ ناصر عبد الله الغالي و عبد المجيد عبد الله، ص. ٦٣.

و دلالة معينة. و من خلال هذا التعريف نري أن الكتابة تتناول ثلاثة جوانب، وهي: (أ) الخط الواضح ومهارته الفرعية مثل: مراعاة الحروف التي تكتب فوق السطر والحروف التي تنزل عنه، والحروف المكموسة و غير المطموسة ، وأسنان الحروف وغير ذلك. (ب) النهج السليم لحروف الكلمات، بمعنى مراعات ترتيب حروف الكلمات وفق نطقها، مراعاة الحروف التي تنطق ولا تكتب، مراعاة الفرق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة والتنوين والإدغام وغير ذلك. (ج) تركيب الجمل و تضافرها بحيث تحمل معني مضموناً، و يتضمن هذا العنصر مراعاة القواعد النحوية والصرفية في الكتابة.

والمراد بهذه المهارة فهي التعبير عن الفكرة والذوق اللغوي علي سبيل كتابة الإنشاء، أكان إنشاءً موجهاً أو إنشاءً حرّاً. و أحسن الطريقة لمعرفة ما نقدم الأمثلة التالية:

الإنشاء الموجه : تكملة الجملة، و ترتيب الكلمات، ثم تبديل الجملة، وما أشبه ذلك. وأما الإنشاء الحرّ فهو : الأنشطة اليومية، والذهاب إلي السوق، و كتابة الخطاب، ثم عيادة المريض، و هلمّ جرّاً.

(٣) خصائص اللغة العربية

اللغة التي نتكلمها ونسمعها ونكتبها كثيراً ما نغفل عن قيمتها وأهميتها و خصائصها في الحياة. فاللغة لا تقتصر على أن تكون أداة نقل وتسجيل للحياة والأفكار كما أسلفت بل ساعدت وتساعد على رقي الفكر و رقي الحياة، فهل كان بالإمكان أن يرتفع الإنسان من الواقع الجزئي "كشجرة معينة" يراها إلى المفهوم العام؟ وإلى المعقول الكلي وهو مثلاً "النبات لولا اللغة؟". واللغة مثل

الشجرة أو النبات، فهي لم تقتصر على كونها معبرة عن التفكير بل كانت كذلك أداة نموه وارتقائه. ويضاف إلى ذلك، فإن اللغة العربية لها خصائص نذكر منها مايلي:

١ - في اللغة لهجات اجتماعية تميز المستويات الاقتصادية والثقافية لمتكلمي اللغة. فاللهجة التي يتكلمها المثقفون تختلف عن لهجة الأميين. ولهجة طلاب الجامعة تختلف عن لهجة الفلاحين. ولهجة أساتذة الجامعة تختلف عن لهجة العمال.

٢ - في اللغة لهجات جغرافية تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى. فاللهجة العربية في الجزائر تختلف عن اللهجة العربية في كل من السودان وسوريا والعراق. واللهجة الإنجليزية في إنكلترا تختلف عما هي في أسكتلندا وتختلف عما هي في أمريكا.

٣ - في اللغة تنوعات في المستوى، فهناك اللهجة الفصيحة وهناك اللهجة العامية.

٤ - يمكن التعبير عن اللغة بالوسيلة الشفوية، أي بالكلام، وبالوسيلة المكتوبة، أي الكتابة.

٥ - كل فرد يتكلم لغته بطريقته الخاصة التي تميزه عن سواه. وتدعى هذه لهجة فردية أو رطانة.

٦ - للغة مستويات في البناء. فهناك المستوى الصوتي، ثم المستوى الصرفي، ثم المستوى المفرداتي، ثم المستوى النحوي، ثم المستوى الدلالي. إذ تتجمع

الأصوات لتبني المورفيم أو الوحدة الصرفية، وقد تتجمع المورفيمات لتبني المفردة أو الكلمة، و تتجمع المفردات لتبني الجملة.¹⁶
فهناك خصائص العربية الأخرى التي عبّر عنها رشدي أحمد طعيمة نجمل أهمها فيما يلي:

١ - لغة اشتقاق: إن ظاهرة الإشتقاق أكثر وضوحاً في العربية، والإشتقاق معناه أن للكلمة ثلاثة أصول (جذور)، وأنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال وبعضها أسماء وبعضها الثالث صفات، ومن هذا الجذر نستطيع بناء عدد كبير من الكلمات. إن العربية تتميز بخصب مناهجها في الإشتقاق، مما أدى إلى غزارة مفرداتها. كما أدى إلى أن تتميز بسعة صدرها حيال التعريب والمجاز والكتابة، وغير ذلك من أساليب، تساعد الثروة اللفظية في العربية على أدائها.

٢ - لغة غنية بأصواتها: يقول العقاد-رحمه الله- في ذلك: ليست الأبجدية العربية أوفر عدداً من الأبجديات في اللغات الهندية الجرمانية أو اللغات الطورانية أو السامية، فاللغة الروسية مثلاً يبلغ عدد حروفها خمسة وثلاثين حرفاً. وقد تزيد بعض الحروف المستعارة من الأعلام الأجنبية عنها، ولكنها على هذه الزيادة في حروفها لا تبلغ مبلغ اللغة العربية في الوفاء بالمخارج الصوتية على تقسيماتها الموسيقية، لأن كثيراً من هذه الحروف الزائدة إنما هو حركات مختلفة لحرف واحد، أو هو حرف واحد من مخرج صوتي واحد، تتغير قوة الضغط عليه على حد قول العقاد.

¹⁶محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٦)، ص. ١٦-١٧.

- ٣ - لغة صيغ: بناء الصيغ مع الإشتقاق أساساً لتوليد المفردات وإثراء اللغة، ويقصد ببناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر من الصيغ من أصل واحد.
- ٤ - لغة تصريف: في العربية قد يتغير حرف بحرف آخر كأن يترتب عليه الثقل، فكلمة ميزان مثلاً كان حقها "موزان" فتغيرت و صارت "ميزان" تجنبا للثقل.
- ٥ - لغة إعراب: يقصد بالإعراب تأثر أواخر الكلمات بالعوامل الداخلة عليها، لتنبئ عن المعاني المختلفة. والإعراب سجية في نفوس العرب، كما أنه يمنح الحرية للمتكلم. إنَّ للعربية قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها و ضبط أواخرها، وهذا مما يساعد على الفهم.
- ٦ - لغة غنية في التعبير: يقصد بذلك تزايد مترادفاتهما، كما يقصد به أن حرية الرتبة أعطت اللغة غنى في التعبير. فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به... إلخ.
- ٧ - لغة متنوعة أساليب الجمل: أن العربية ذات أنماط مختلفة للجمل، فهناك الجملة الإسمية، والجملة الفعلية، وهناك الجملة الخبرية والإنشائية، وهناك الجملة الإستفهامية والدعائية. وغير ذلك من أنماط الجمل التي تميز العربية بسعتها. ولقد ترتب على هذه السعة أن الأدوات العربية تجعل مستخدميها يتميزون بالقدرة على جمال الأسلوب وبلاغة العبارة وذلك باختيار النمط المناسب للجملة العربية.
- ٨ - لغة تتميز بظاهرة النقل: تتميز العربية بظاهرة النقل لوظائف المفردات والجمل، فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغة، ثم يعبر عنه بصيغة أخرى.

٩ - لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية: إن الزمن النحوي يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة. فمن الممكن استعمال النواسخ الفعلية مع الأفعال، وكذلك بعض الحروف الخاصة بتغيرات الزمن.

١٠ - لغة تزامها العامية: بالرغم من أن لغات العالم تشترك في هذه الظاهرة، إلا أن العربية نظراً لتاريخها العريق، ولسعة انتشارها بين شعوب مختلفة... تباعدت المسافة فيها بين الفصحى والعاميات العربية.¹⁷

ب) النموذج الهرمية

١) مفهوم النموذج الهرمية

النموذج الهرمية هي عبارة عن النموذج التي يدرّجها المعلم طلبته كلمة أو جملة إلى كلمات أو جمل كثيرة جمّة على أساليب التكرار الهرمي.¹⁸ وهذه النموذج أيضا من أنجح الطرائق لبناء الكلمات أو الجمل أو العبارات المتنوعة من مصادرها الأصلية كلمة أو جملة واحدة. وأما أساليب النموذج الهرمية فهي:

(١) تقديم الكلمة أو الجملة واحدة؛ (٢) تطوير الكلمة أو الجملة إلى الكلمتين أو الجملتين؛ (٣) تنمية الكلمتين أو الجملتين إلى ثلاث كلمات أو جمل؛ توسيع ثلاث كلمات أو جمل إلى أربع كلمات أو جمل. وهلم جرّاً.¹⁹

ويضاف إلى ذلك فإن تطبيق مناهج النموذج الهرمية تشتمل على أربعة أبعاد، وهي: (١) مبادرة الدارس؛ (٢) مبادرة المدرس؛ (٣) وجود الرحمة بين

¹⁷رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨)، ص.

٣٠-٣١.

¹⁸محمد الدمداش، "التدريب بنظام التكرار الهرمي"، (د.ت) هذه المقالة يقتبسها الكاتب في الأربعاء، ٢٦ فبراير

٢٠١٨.

¹⁹الدمداش، وظهرت النموذج الهرمية في تعليم اللغة العربية استوحى منها التوفيق بين النظريتين التذكاريتين، وهما نظرية فيياكيت ونظرية فيغات سيكي. وهاتين نظريتين تعتمدان على نظريتهما المشهورة بنظرية النظم الديناميكية.

الدارس والمدرس؛ (٤) التزايل بين الدارس والمدرس.²⁰ وهذه الأبعاد الأربعة ترتبط بعضها ببعض.

(٢) خطوات التدريس

وهذه النموذج الهرمية يستخدمها المدرس كثيراً في تدريس مهارة القراءة أو في تدريس قواعد العربية. وفيما يلي بيان تفصيلي خطوات التدريس لمهارة القراءة:

- ١ - يقرأ المدرس الكلمة على الطلبة بصوت واضح؛
 - ٢ - يقوم المدرس بتحليل الكلمة التي فيها حروف منفردة؛
 - ٣ - يقرأ المدرس الحروف السابقة على الطلبة؛
 - ٤ - يطلب المدرس الطلبة من قراءة الحروف مع الشكل الشامل؛
 - ٥ - يقوم المدرس بتجزئة الحروف إلى مجموعات؛
 - ٦ - يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى والثانية والثالثة بشكل منفرد؛
 - ٧ - يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى فقط؛
 - ٨ - يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى والثانية معاً؛
 - ٩ - يقوم الطلبة بقراءة المجموعة الأولى والثانية والثالثة كاملة.
- وأما خطوات التدريس لقواعد العربية فكما يلي بيانه:
- ١ - يقوم المدرس بتدريب الكلمة على الطلبة وهم يكررون بعد ذلك؛
 - ٢ - يقوم المدرس بتدريب الكلمتين على الطلبة وهم يكررون بعد ذلك؛
 - ٣ - يقوم المدرس بتدريب ثلاث كلمات على الطلبة وهم يكررون بعد ذلك؛
 - ٤ - يقوم المدرس بتدريب أربع كلمات على الطلبة وهم يكررون بعد ذلك؛

²⁰ Hamzah B. Uno, *Model Pembelajaran: Menciptakan Proses Belajar Mengajar yang Kreatif dan Efektif* (Jakarta: Bumi Aksara, 2008), h. 46.

٥ - يقوم المدرس بتدريب خمس كلمات على الطلبة وهم يكررون بعد ذلك.

(٣) أمثلة مواد النموذج الهرمية

وفيما يلي الأمثلة من النموذج الهرمية التي توضح خطوات التدريس

السابقة:

المعجم العربي	
أَشْتَرِي أَشْتَرِي مَعْجَمًا أَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا أَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا فِي الْمَكْتَبَةِ أَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا فِي الْمَكْتَبَةِ مَعَ الْبَائِعِ	مَاذَا تَفْعَلُ؟ مَاذَا تَشْتَرِي؟ أَيُّ مَعْجَمٍ تَشْتَرِي؟ أَيْنَ تَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا؟ مَعَ مَنْ تَشْتَرِي مَعْجَمًا عَرَبِيًّا فِي الْمَكْتَبَةِ؟
غسل الملابس	
أَغْسِلُ أَغْسِلُ الْمَلَابِسَ أَغْسِلُ الْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ أَغْسِلُ الْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ فِي الْمَغْسَلِ أَغْسِلُ الْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ فِي الْمَغْسَلِ مَعَ الْخَادِمَةِ	مَاذَا تَفْعَلُ؟ مَاذَا تَغْسِلُ؟ أَيُّ مَلَابِسٍ تَغْسِلُ؟ أَيْنَ تَغْسِلُ الْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ؟ مَعَ مَنْ تَغْسِلُ الْمَلَابِسَ الْجَدِيدَةَ فِي الْمَغْسَلِ؟
في الفندق	
أَقِيمُ أَقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيبًا أَقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيبًا فِي الْفَنْدُقِ أَقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيبًا فِي الْفَنْدُقِ مَعَ أَصْدِقَائِي	مَاذَا تَفْعَلُ؟ كَمْ يَوْمًا سَتَقِيمُ هُنَا؟ أَيْنَ تَقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيبًا؟ مَعَ مَنْ تَقِيمُ ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَقْرِيبًا فِي الْفَنْدُقِ؟

قراءة المجلة العربية	
<p>أَفْرَأُ</p> <p>أَفْرَأُ الْمَجَلَّةَ</p> <p>أَفْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ</p> <p>أَفْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ أَمَامَ الْبَيْتِ</p> <p>أَفْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ أَمَامَ الْبَيْتِ مَعَ عَائِلَتِي</p>	<p>مَاذَا تَفْعَلُ؟</p> <p>مَاذَا تَقْرَأُ؟</p> <p>أَيُّ مَجَلَّةٍ تَقْرَأُ؟</p> <p>أَيْنَ تَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ؟</p> <p>مَعَ مَنْ تَقْرَأُ الْمَجَلَّةَ الْعَرَبِيَّةَ أَمَامَ الْبَيْتِ؟</p>
دراسة اللغة العربية	
<p>أَدْرُسُ</p> <p>أَدْرُسُ اللُّغَةَ</p> <p>أَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ</p> <p>أَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الصَّفِّ</p> <p>أَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الصَّفِّ مَعَ أَصْدِقَائِي</p>	<p>مَاذَا تَفْعَلُ؟</p> <p>مَاذَا تَدْرُسُ؟</p> <p>أَيُّ لُغَةٍ تَدْرُسُ؟</p> <p>أَيْنَ تَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ؟</p> <p>مَعَ مَنْ تَدْرُسُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي الصَّفِّ؟</p>

ج. خلاصة البحث ونتائجه

هذا ما وضعه الكاتب من البحث والتحليل السابق عن تعليم العربية على ضوء النموذج الهرمية، فيقدم الكاتب خلاصة البحث ونتائجه على النحو التالي:

١ - لأنتعليم العربية على ضوء النموذج الهرمية هو التعليم الذي يقوم المدرس بتدريب الطلبة على استخدام أساليب كثيرة أو تدريبيهم على أسلوب التكرار الهرمي أو تدريبيهم على الأوزان المعينة من الكلمة أو الجملة إلى الكلمات أو الجمل الكثيرة الجمّة.

٢ - والبحث الجديد يكتشفه الكاتب هو العربية على ضوء النموذج الهرمية التي يقدمها المدرس للطلبة المبتدئين أو الصغار لغير الناطقين بها على وجه خاص.

مراجع البحث و مصادره

- إبراهيم, حماده. الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها. مصر: دار الفكر العربي, ١٩٨٧.
- الخولي, محمد علي. أساليب تدريس اللغة العربية. الرياض: المملكة العربية السعودية, ١٩٨٦.
- الدمدش, محمد. "التدريب بنظام التكرار الهرمي." د.ت.
- الغلاييني, مصطفى. جامع الدروس العربية. ج. ١. بيروت: المكتبة العصرية, ١٩٨٩.
- صالح, محمد بدر الدين أبو. المدخل إلى اللغة العربية. بيروت: دار الشرق العربي, د.ت.
- طعيمة, رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. ايسيسكو, ١٩٨٩.
- _____ مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي. القاهرة: دار الفكر العربي, ١٩٩٨.
- قورة, حسين سليمان. دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي. القاهرة: دار المعارف, ١٩٨١.
- مذكور, علي أحمد. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الشواف, ١٩٩١.
- ناصر عبد الله الغالي و عبد المجيد عبد الله. أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. الخرطوم: دار الإعتصام, ٢٠٠٦.
- Abdurochman, Abdurochman. "Strategi Pembelajaran Kosakata Bahasa Arab Bagi Non Arab." *An Nabighoh Jurnal Pendidikan dan Pembelajaran Bahasa Arab* 19, no. 1 (2017): 63. <https://doi.org/10.32332/an-nabighoh.v19i1.758>.

Sari, Risna Rianti. "The Use of Keyword and Imagery Mnemonic for Vocabularies Learning for AFL Students." *IZDIHAR* 1, no. 2 (2018). <https://doi.org/10.22219/izdihar.v1i2.7294>.

Uno, Hamzah B. *Model Pembelajaran: Menciptakan Proses Belajar Mengajar yang Kreatif dan Efektif*. Jakarta: Bumi Aksara, 2008.